



المركز اللبناني للتنمية والتطوير
Lebanese Center for Development

(34)

المفيد

2018

10 - 1

كانون الأول



وحدة الدراسات والأبحاث

إعداد: أ. عمار سعادة

(4/1) أمن (داخلي): حادثة الجاهلية

شعبة المعلومات تحركت في وجه وهاب ، وأمن الجبل وقف على حافة المهوار إثر مقتل محمد بو دياب

ما حصل في حادثة الجاهلية يمكن اعتباره أنه ذروة التصعيد بين وهاب وجنبلاط من جهة، ووهاب والحريري أيضاً من جهة ثانية. وكان التصعيد بدأ ميدانياً بالموكب المسلحة التي قام بها أنصار وهاب ووصلت إلى المختارة، ما دفع جنبلاط يومها إلى القول إن المختارة خط أحمر، ما وضع الملف الحكومي الذي يرواح أصلاً في ثلاجة الإنتظار جانباً لبضعة أيام إلى حين جلاء مشهد الجاهلية الكئيب.

في اليوم التالي من استعراض الموكب المسلحة ل "جماعة وهاب" في المختارة، ونتيجة لتقديم عدد من المحامين بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية تتضمن اتهامات لرئيس حزب التوحيد العربي وئام وهاب بتهديد السلم الأهلي ونشر الفتنة، بعد مقطع " الفيديو" المهيّن لوهاب الذي فهم منه تطاوله على الرئيس المكلف سعد الحريري، ونتيجة لتمنع وئام وهاب أكثر من مرة من الذهاب إلى شعبة المعلومات لسماع إفادته كمتهم ، " توجهت قوة من شعبة المعلومات في الأول من شهر كانون الأول الحالي، إلى مكان إقامة وهاب في بلدة الجاهلية بهدف احضاره. وبوصول القوة إلى حرم منزل وهاب، تبين أنه قد عمد إلى الفرار من المنزل قبل وصول القوة إلى داخل البلدة. وعند التأكد من عدم وجوده في منزله، وبناء لإشارة النيابة العامة التمييزية غادرت القوة المكان. لدى مغادرة القوة، قام بعدها مناصرو وهاب باطلاق النار من أسلحة مختلفة بشكل عشوائي، ما أدى إلى إصابة أحد مرافقي وهاب محمد أبو دياب في خصرته، وهو ما أدى لاحقاً إلى وفاته متأثراً بجروحه. وأشارت النيابة العامة التمييزية بتسطين منع سفر بحق وهاب.. " (1)

المذكرة القضائية التي وجّهت لئام وهاب كانت مذكرة إحضار ولم تكن مذكرة تبليغ. لكن فرار وهاب من دارته يوم الحادثة، دفع عناصر شعبة المعلومات إلى تسليم مذكرة الإحضار إلى مختار بلدة الجاهلية، ثم غادرت الشعبة البلدة بناء على إشارة النيابة العامة التمييزية.

وما إن عرف إصابة مرافق وهاب، محمد بو دياب بطلق ناري، حتى أطل وئام وهاب بعاصفة من الإتهامات عالية النبرة، حيث اتهم فرع المعلومات بانتهاك الحرمات، ومحملاً الرئيس الحريري ومدعي عام التمييز سمير

(1) من بيان قوى الأمن الداخلي ، المصدر: «المعلومات» تنفّذ مذكرة إحضار وهاب ، almustaqbal.com ، 2018/12/3.



حمود ومدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان مسؤولية دم محمد بو دياب. علاوة على ذلك، كان لافتاً ارتداء وهاب في حضن السيد حسن نصرالله حينما قال بأن القضية أصبحت عنده، وكأنه - أي وهاب - يغسل يديه من تحمّل أي مسؤولية سابقة أو لاحقة، مستقوياً بحزب الله في لحظة شعر بأن الخناق يضيق عليه.

وفي وقت لم يتم التوصل إلى نتيجة التحقيق بعد في حادثة الجاهلية، كشف وزير الداخلية نهاد المشنوق، استناداً إلى تقرير قوى الأمن الداخلي الصادر في الثاني من الشهر الحالي، أن إطلاق النار العشوائي من قبل مسلحين في الجاهلية، هو الذي أدى إلى إصابة أبو دياب في خاصرته، ومن ثم وفاته في المستشفى، وهو الأمر الذي نفاه وهاب مؤكداً ان الضحية قضى برصاص الدولة، مع العلم بأن تقرير قوى الأمن الداخلي ذكر أن مختار البلدة أجود بو دياب الذي تواجد في المكان قبل وأثناء وبعد وصول القوة إلى منزل وهاب، صرح بأن قوة "المعلومات" لم تقم بإطلاق أي عيار ناري .

وبناء على جملة الإتهامات والشكوك التي بولدت بين أجهزة الدولة من جهة ووائم وهاب من جهة، برزت عند كل طرف جملة من التساؤلات في سبيل التشكيك برواية الطرف الآخر، وهي على الشكل التالي:

1- من وجهة نظر طرف ونام وهاب:

- لماذا سلمت شعبة المعلومات من دون غيرها من الجهات الامنية مهمة تبليغ مذكرة الإحضار؟

- لماذا لم يلفت احد نظر مدعي عام التمييز سمير حمود الى المضاعفات السياسية لقراره؟

- لماذا إحضار هذا الكم الهائل من الآليات العسكرية ؟

2- من وجهة نظر أجهزة الدولة الأمنية :

في سبيل الرد على النقاط المثارة، تقول أجهزة الدولة أنه بموجب القانون، يحق لمدعي عام التمييز إسناد مهمة التبليغ القضائي إلى أي ضابطة عدلية (كشعبة المعلومات). أما بالنسبة إلى مسألة إحضار الكم الهائل من الآليات العسكرية لشعبة المعلومات، فهو أمر مبرر طالما أن مهمة الشعبة كانت إحضار ونام وهاب المحصن في دارة يحيطها عشرات المسلحين... أما بالنسبة إلى الأسئلة المضادة التي سيقت في الإعلام من وجهة النظر المقابلة لوهاب فهي:

- لماذا لم يستجب ونام وهاب مراراً وتكراراً لقرار القضاء الذي ألزمه الحضور إلى شعبة المعلومات للإدلاء

بإفادته ؟

- أما بالنسبة إلى قضية مقتل محمد بو دياب، لماذا نقل المغدور إلى مستشفى " الرسول الأعظم " بدلا من نقله

إلى مستشفى "عين وزين" مثلاً التي تبعد 10 دقائق فقط عن الجاهلية ؟

- لماذا لم تبغ إدارة "الرسول الأعظم" القوى الأمنية فوراً بوجود شخص مصاب لديها بطلق ناري كما يفرض

القانون؟ حيث انتظرت الإدارة وفاة بو دياب لإبلاغ القوى الأمنية.

إذاً، تمكّن لبنان مرة جديدة، من اجتياز قطوع الفتنة التي أطلت برأسها من حادثة الجاهلية والأحداث التي سبقتها في

منطقة الشوف من استعراض ل"جماعة وهاب" في المختارة، وفي حال أثبت التحقيق هوية المسؤول عن مقتل محمد بو

دياب، هل سيقول القضاء كلمته ؟ أم سيكون خاضعاً للضغوطات السياسية والحزبية كم تجري العادة ؟

(4/2) سياسة: قضية تشكيل الحكومة

رئيس الجمهورية يأخذ زمام مبادرة الحل على عاتقه !

في حين كانت حادثة الجاهلية، كقيلة بجر تأليف الحكومة إلى مزيد من المجهول، لم تؤثر حادثة الجاهلية سلباً أو إيجاباً في موضوع تأليف الحكومة، فدماء محمد أبو دياب لم تخرج عملية التأليف من جمودها - درءاً للمزيد من الأخطار - ولم تُدخل بالمقابل مسار التأليف في نفق إضافي.

وبالانتقال إلى الجهود الرامية إلى حل أزمة التأليف، ففي حين تلفت الأزمة عنق عملية التأليف، وبعدها تتصل "التيار الوطني الحر" من وساطته، بعدما ثبت فشل مسعى الوزير باسيل لتقريب وجهات النظر بين الرئيس المكلف من جهة ونواب "اللقاء التشاوري"...، قرر رئيس الجمهورية ميشال عون أخذ زمام المبادرة على عاتقه، حيث لاحت من قصر بعيدا "رشقات" تحذيرية وجّهت إلى بيت الوسط، ليتناقل الإعلام خير إمكانية قيام الرئيس عون بتوجيه رسالة إلى مجلس النواب حول تعثر مسار التأليف وما يُرتبّه ذلك من مسؤوليات وواجبات. يعرف رئيس الجمهورية أنّ الآليات الدستورية لا تسمح بسحب التكليف من الحريري، لكنه أراد ممارسة نوع من الضغط المعنوي والسياسي على الرئيس المكلف لدفعه إلى التعجيل في تشكيل الحكومة، وإفهامه أنّ كَيْل رئيس الجمهورية يكاد يطفح.

حديث عن ارسال "موضوع التشكيل" الى مجلس النواب...



كاركاتير "الجمهورية"

لكن بعد الأخبار التي وردت عن أن كتلة تيار المستقبل لن تحضر الجلسة التي سيناقش فيها مجلس نواب الرسالة الرئاسية حال إرسالها، وتضامن كتلة القوات اللبنانية مع كتلة المستقبل، فضلاً عن عدم حماسة رئيس مجلس النواب نبيه بري لهذه الرسالة بسبب إمكانيتها تأزيم الوضع أكثر من ما هو مأزوم... دفعت الرئيس ميشال عون إلى غض النظر - ولو مرحلياً - عن فكرة توجيه الرسالة إلى المجلس النيابي لمناقشة أزمة تأليف الحكومة، والانتقال إلى الخيار رقم "ب".

في سياق هذا الخيار البديل، إستقبل الرئيس ميشال عون الرئيس نبيه بري والرئيس المكلف كل على حدة في العاشر من هذا الشهر، كبادرة لمسعى التوصل إلى حل يقبل به الطرفان المعنيان مباشرة بالنزاع، أي الرئيس المكلف و "اللقاء التشاوري". ويمكن ملاحظة أنه عندما يولي رئيس الجمهورية معالجة الأمر على عاتقه، فذلك يعني بأن مبادرة الرئيس ستكون الأمل الأخير للوصول إلى حل قريب، حيث لا كلام بعد كلام رئيس الجمهورية. في وقت يعتبر الرئيس عون أن أعضاء " اللقاء التشاوري" ليسوا كتلة واحدة، مقابل استمرار إصرار أعضاء " اللقاء التشاوري" الستة على مطلب توزيع أحد منهم، يروى في الإعلام بأن الرئيس عون على استعداد أن يقبل توزيع أحد من هؤلاء النواب الستة، لكن بشرط أن تنضم الشخصية السنوية المنوي توزيعها إلى حصة تكتل " لبنان القوي" ، وهو الشرط الذي يؤكد مايدعيه كثر اليوم بأن التيار الوطني الحر و "العهد" يصران على تأمين الثلث الضامن (او مايعرف بالثلث المعطل) في الحكومة المنتظرة.

ومن بين المعلومات الأولية أيضاً حول أفكار الحل التي يتولى الرئيس عون إخراجها، في حال رفض نواب "اللقاء التشاوري" الشرط المذكور لتوزيع أحد منهم (وهو الأمر المتوقع)..، هي أن يسمي نواب "اللقاء التشاوري" شخصية سنوية مقبولة من الرئيس المكلف لكن من خارجهم، ولربما يعاد أيضاً تفعيل فكرة توسيع الحكومة إلى 32 وزير، تلك الفكرة التي عرضها رئيس الجمهورية سابقاً وسقطت عند أبواب بيت الوسط..

هي إذاً أفكار عدة من ضمن مبادرة الحل التي انتقلت إلى عاتق الرئيس ميشال عون، هي أفكار تدور في فلك البحث عن قشة حل في كومة من التعقيد، فهل ينجح المسعى الرئاسي في إرساء الحل قريباً؟

(4/3) أمن (الحدود): قضية أنفاق حزب الله

كباش وتوتر بين لبنان والعدو الصهيوني حول هدف عملية "درع الشمال"

من فتيل الجاهلية إلى جبهة الجنوب المتوترة، إنتقلت أضواء الأحداث لتشغل المعنيين، فمنذ أوائل شهر كانون الأول، إنشغلت الأوساط اللبنانية والعبرية والدولية بما أسماه العدو الإسرائيلي عملية "درع الشمال"، التي هدفت إلى كشف وإحباط أنفاق حفرها حزب الله لشن هجمات عبر الحدود من لبنان إلى شمال فلسطين المحتلة. في الخامس من هذا الشهر سجل لبنان نقطة لصالحه، " عندما فشل ممثلو جيش الإحتلال الاسرائيلي بتقديم اثباتاتهم حول وجود الأنفاق، في خلال لقاء الناقورة الثلاثي، الذي ضم الجيش الاسرائيلي من جهة، واللبناني من جهة اخرى، وفصل بينهما قوات اليونيفيل، اذ اعتبر الجيش اللبناني ان مزاعم العدو المتعلقة بوجود الأنفاق مجرد ادعاءات لحينه، مطالبا بإدثيات عن امكانها، ومشددا على عدم قيام العدو بأي اعمال داخل الاراضي اللبنانية. " (2)

في وقت راحت الأنباء تتواتر عن حالة زعر دبت بين المستوطنين في الشمال الفلسطيني المحتل نتيجة الإكتشاف المزعوم للأنفاق، تصاعدت انتقادات السياسيين والإعلاميين الإسرائيليين الذين اعتبروا بمعظمهم أن نتياهو بهذه العملية يحاول جرف الأنظار عن فضائح الفساد والرشوة التي باتت تشد الخناق على رقبته.

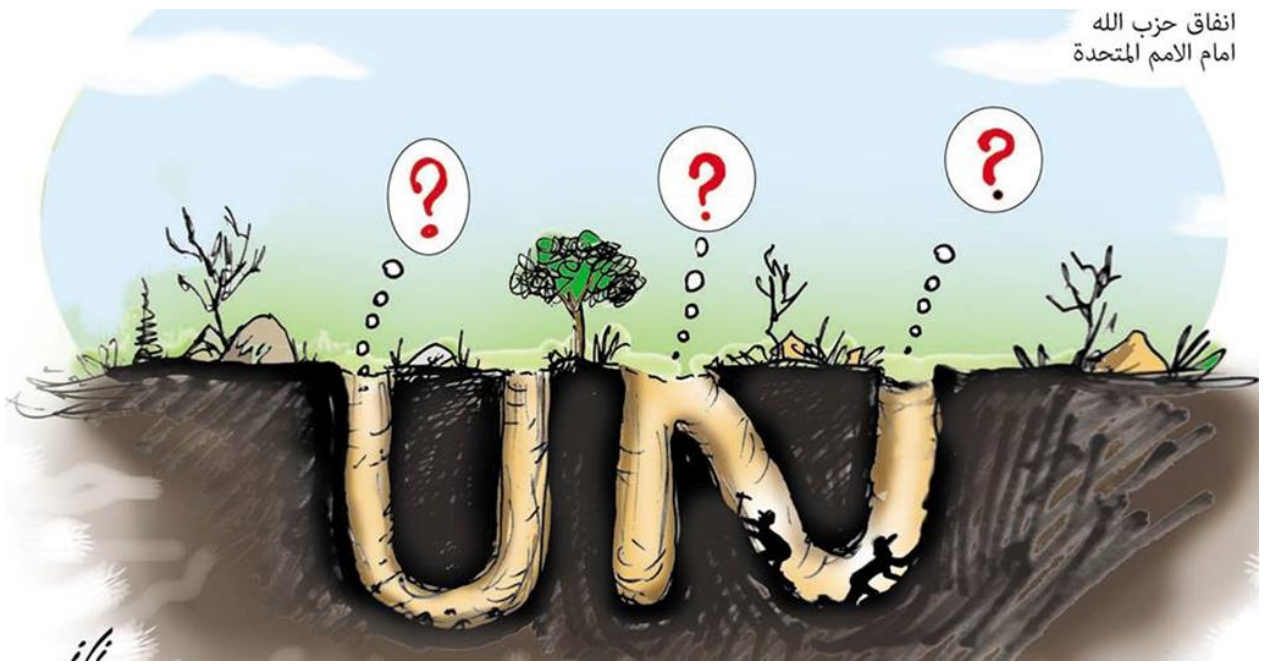
وفي محاولة لإثبات جدية الإدعاءات التي يسوقها كيانه عن وجود أنفاق لحزب الله تخترق الأراضي الفلسطينية المحتلة، قام نتياهو بجولة مع عدد من السفراء الأجانب المعتمدين لدى الكيان على الحدود الشمالية، ودعاهم إلى

(2) المصدر: اجتماع ثلاثي في الناقورة وقيادة الجيش اعتبرت وجود الانفاق ادعاءات اسرائيلية، cedarsreport، 2018/12/6.

التنديد بشكل لايقبل التأويل بشأن التصرف العدواني الذي ينتهجه حزب الله بحسب زعمه، وقد حذر نتنياهو من أن قواته ستتحرك ضد كل من تسول نفسه الإعتداء على إسرائيل.

أ- «اليونيفيل» تأكدت من ادعاء "إسرائيل" وأعلنت صحة وجود أنفاق :

" كانت «اليونيفيل» قد أعلنت في بيان مساء السادس من الشهر الحالي أن قائدها العام، يرافقه فريق تقني، زاروا موقعاً بالقرب من المطلة في شمال إسرائيل، حيث اكتشف الجيش الإسرائيلي نفقاً بالقرب من الخط الأزرق، وذكرت أنها بناء على التفتيش فهي «تستطيع أن تؤكد وجود نفق في الموقع». وقالت إنها «منخرطة الآن مع الأطراف للقيام بإجراءات متابعة عاجلة»، مضيفة أنه «من المهم جداً تحديد الصورة الكاملة لهذا الحدث الخطير»، لافتة إلى أنها سترسل «نتائجها الأولية إلى السلطات المختصة في لبنان.»



انفاق حزب الله
امام الامم المتحدة

كاركاتير الجمهورية

ب- موقفا الدولة اللبنانية وحزب الله:

لم يصدر أي موقف لبناني رسمي (لحد العاشر من شهر كانون الأول الحالي) بشأن ما أكدته "اليونيفيل" حول صحة ادعاء تل أبيب عن وجود نفق قرب الخط الأزرق الحدودي بين لبنان و"إسرائيل". ويلتزم المسؤولون اللبنانيون الصمت المطبق في التعامل مع المسألة تماماً كـ«حزب الله» الذي لم يصدر عنه أي شيء في هذا المجال حتى بعيد اجتماع كتلته النيابية الأخيرة. وعللت مصادر مطلعة على موقف الحزب لـ«الشرق الأوسط»، موقفه، بأنه «لا يريد أن ينجر إلى استدراجه للإدلاء بأي معلومات ذات طابع سري واستراتيجي، فهو لن ينفي أو يؤكد حفر هذه الأنفاق، لأن هذا ما تريده إسرائيل، وهو يعتبر نفسه معنياً باتخاذ كل الإجراءات اللازمة للدفاع عن لبنان للتصدي لأي هجوم إسرائيلي.» (3)

(3) المصدر: لبنان يعالج «أنفاق حزب الله» بصمت وبعيداً عن الأضواء، aawsat.com، 2018/12/8.

(4/4) مواقف ومبادرات

إختتمت "الجماعة الإسلامية" في بيروت فعاليات حملتها السنوية "محمد بنورك إهتدينا" ، التي تقام لعامها الرابع على التوالي بمناسبة المولد النبوي الشريف، باحتفال جماهيري حاشد يوم السبت في 2018/12/8 ، في قاعة جامعة AUL – الكولا، بيروت.

تضمن الحفل:

- عرض أنشطة الحملة لعام 2017-2018 ،
- عروض للأندية الشبابية المشاركة بالحملة ،
- توزيع جوائز مسابقات المولد.

وقد أحيا الحفل فرقة " الوعد " للفن الإسلامي. (4)



(4) المصدر: صفحة " الصفحة الرسمية للجماعة الإسلامية في لبنان al-jamaa " على Facebook ، 2018/12/11.

(2/1) - احتجاجات فرنسا

جموع السترات الصفراء تجتاح "الشانزليزية" ، والمظاهرات تستمر بالرغم من استعداد ماكرون للتنازل

شرارات في ساحات باريس تنذر بنيران تهدر أوروبا، على وقع اسعار الوقود وغلاء المعيشة. دخان الحرائق سابق السحب على تغطية قوس النصر وسط العاصمة الفرنسية، ونيران السيارات المشتعلة والحطام المبعثر في كل الشوارع، رسمت صورة تستحق التوقف عندها.

لم يعد الأمر عند أصحاب السترات الصفراء، فالخريف الاقتصادي الذي يضرب العمق الفرنسي جعل الأمور أكثر تعقيداً، ورد الفعل الحكومي المتجاهل في بداية الحراك، زاد من غليان الشارع الذي قدم مئات الجرحى منذ بدايته المستمر بهتافاته وحرائقه التي تحاصر الاليزيه.

في حين تصاعدت الإحتجاجات، صعدت الشرطة بالمقابل من محاولاتها لثني المتظاهرين وحماية الممتلكات من تعديلات البعض منهم، وفيما ساد الصمت سدة الرئاسة الفرنسية لفترة طويلة، أطل الرئيس ماكرون أخيراً بخطاب وصف بـ "التنازلي" مساء يوم العاشر من هذا الشهر، حيث " أعلن فيه نية الدولة الفرنسية بالقيام بتنازلات كبيرة بهدف الحد من توسع الحركة الاحتجاجية التي تشهدها البلاد منذ أربعة أسابيع، وتطورت شعاراتها من مطلبيه اجتماعية، إلى شعارات سياسية وصلت حد المطالبة بتنحي ماكرون عن السلطة.

تم اختيار السترة الصفراء كرمز لأن جميع السائقين كانوا مطالبين بموجب قانون صدر في العام 2008، بأن يكون لديهم سترات عالية الوضوح في سياراتهم أثناء القيادة، كتدبير للسلامة في حال أراد السائق إنهاء السيارة على جانب الطريق. ونتيجة لذلك، شاعت السترات الصفراء في المظاهرات الفرنسية في إشارة لجذب الإنتباه لحركة المتظاهرين.

وأعلن الرئيس الفرنسي في الخطاب الذي أسماه "خطاب إلى الأمة"، رفع الحد الأدنى للأجور في فرنسا، وتعديلات على الضريبة المفروضة لأصحاب الدخل المتدني والمتقاعدين، وذلك بعد اجتماع دام أكثر من 4 ساعات، عقده ماكرون مع ممثلين عن النقابات.

في حين تلقف الرئيس بإيجابية مطالب المتظاهرين، وفي حين بدأت الحكومة الفرنسية البحث في كيفية تنفيذ قرارات الاليزيه، أعلن العديد من منظمي تحركات "السترات الصفراء" الدعوة إلى "فصل خامس" من الاحتجاجات، في يوم الخامس عشر من الشهر الحالي، معتبرين أن خطاب ماكرون وإجراءاته أتت متأخرة، فضلاً عن أنها تجاهلت الأثرياء، حيث يطالب أصحاب "السترات الصفراء" بفرض الضريبة على الثروة، في حين يعتبر ماكرون أن فرض تلك الضريبة ستسبب بهروب المستثمرين وفقدان فرص العمل. " (5)



صورة عن حالة الشغب في شارع "الشانزلزيه".

(2/2) – القضية الفلسطينية

(6) فشل تمرير مشروع أمريكي يدين حركة حماس في الجمعية العامة للأمم المتحدة

فشلت الولايات المتحدة بتمرير مشروع قرارها الذي يدين حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكانت الجمعية العامة صوتت، في السادس من كانون الاول الحالي لصالح ضرورة حصول قرار واشنطن بإدانة حماس على غالبية ثلثي أصوات الجمعية، لاعتماده.

(5) المصدر: "السترات الصفراء" تحشد لسبت جديد.. رغم تراجع ماكرون، almodon.com، 2018/12/11.

(6) المصدر: فشل تمرير مشروع أمريكي يدين حركة حماس في الجمعية العامة للأمم المتحدة ،

arabic-sputniknews-com ، 2018/12/6.

وقدمت الولايات المتحدة مشروعها تحت عنوان "أنشطة حماس وغيرها من الجماعات المقاتلة في غزة". ويدين مشروع القرار حماس "لإطلاق صواريخ بصورة متكررة إلى داخل إسرائيل وللتحريض على العنف، مما يعرض المدنيين للخطر"، كما تطالب الجمعية العامة بموجبه حماس والأطراف المقاتلة الأخرى، بما فيها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية "بوقف جميع الأعمال الاستفزازية والأنشطة العنيفة، بما في ذلك عن طريق استخدام الأجهزة الحارقة المحمولة جواً؛ وتدين استخدام الموارد من جانب حماس في غزة لإقامة بنى تحتية عسكرية تشمل أنفاقاً للتسلل إلى إسرائيل ومعدات لإطلاق صواريخ على المناطق المدنية".



كاريكاتير "عربي 21"

كشف " معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" في العاشر من شهر كانون الأول ، عن نتائج إستطلاع رأي جديد أجرته شركة متخصصة إقليمية في شهر تشرين الثاني الفائت، من خلال إجراء مقابلات وجهًا لوجه مع عينة ضمت ألف مصري، وقد اختار المعد الذي نقل نتائج الإستطلاع العنوان التالي:

في مصر، لا يزال ثلث الشعب يميل إلى جماعة "الإخوان المسلمين" ونصفه يصف العلاقات مع الولايات المتحدة بأنها "مهمة"

وفي مايلي نص الخبر (غير كامل) :

كشفت نتائج جديدة لاستطلاع رأي حصري موثوق عن مواقف شديدة التباين سواء حيال توجه البلاد المحلي أو حيال شركائه الخارجيين. لكن المصريين يتفقون عمومًا مع حكومتهم على عدّة قضايا رئيسية تتعلق بالسياسة الخارجية. فنسبة 12 في المائة فقط تريد علاقات جيدة مع إيران، ونسبة أدنى حتى، أي 5 بالمائة فقط، لديها نظرة إيجابية حيال "حزب الله". وفي تناقض صارخ، تريد أغلبية ساحقة (71 في المئة) أن تضطلع الدول العربية بدور بناء في تعزيز الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني.

وتشير نقطة البيانات التي تسترعي الاهتمام الأكبر في هذا الاستطلاع إلى أن 33 في المائة من المصريين المسلمين لا يزالون يعربون عن رأي "إيجابي نوعًا ما" حيال "الإخوان المسلمين" (بمن فيهم 6 في المائة لديهم "رأي إيجابي جدًا" حيالها) وتبقى هذه هي الحال حتى رغم حظر الجماعة باعتبارها منظمة "إرهابية" وخضعت للذم المستمر من وسائل الإعلام خلال السنوات الخمس الماضية. ولم تتغير النسبة تقريبًا منذ الاستطلاعين السابقين في 2015 و2017.

علاوةً على ذلك، تتبنى النسبة نفسها من مسلمي مصر، أي الثلث، موقفًا إيجابيًا حيال حركة "حماس" التي تعتبر على نطاق واسع كفرع "الإخوان" الفلسطيني. وتساهم هذه النتائج، التي تختلف إلى حدّ كبير عن السياسات الرسمية، في شرح انشغال الحكومة المصرية بالاستقرار الداخلي وضبط الوضع فوق كل اعتبار. في الوقت نفسه، تشير إلى أن المعارضة الإسلامية العلنية لنظام الرئيس السيسي لن تحظى بدعم أغلبية الشعب.

لكن نسبة أكبر حتى من المصريين، حوالى النصف منهم، تعبر عن عدم رضاها عن السياسات الرسمية بشأن مجموعة من المسائل الداخلية الأخرى. فتقول 49 في المائة إن حكومتها لا تبذل جهدًا كافيًا لـ"خفض مستوى الفساد في حياتنا الاقتصادية والسياسية". وينطبق الأمر نفسه على "مشاركة أعباء الضرائب وغيرها من الموجبات تجاه الحكومة بطريقة عادلة"، حيث أن نسبة 48 في المائة ترى أن الجهد الرسمي المبذول غير مناسب. وتقول نسبة موازية تقريبًا، 43 في المئة، إن القاهرة مقصرة لجهة "حماية الحريات وخصوصية المواطنين".

وعلى نطاق أوسع، فإن الأغلبية الأكبر، أي 84 في المائة، توافق على أنه "في الوقت الراهن يعتبر الإصلاح الداخلي السياسي والاقتصادي أهم لبلدنا من أي قضية سياسة خارجية". وقد بقيت هذه النسبة على حالها مقارنة مع الاستطلاع السابق قبل عام. وتجلّى الانعكاس على السياسة في أن استقرار مصر السياسي يعتمد أكثر على التطورات الداخلية أكثر من الخارجية، حتى إن كانت هذه الأخيرة تميل إلى الحصول على المزيد من تغطية وسائل الإعلام الخارجية وربما أيضًا على اهتمام رسمي.

في المقابل، وفي ما يتعلّق بمسائل السياسة الخارجية المختارة، فالرأي العام يجد أن أداء الحكومة المصرية أفضل. فيعتبر نصف المصريين أن العلاقات الجيدة مع الولايات المتحدة "مهمة" لبلدهم. مع ذلك فإن رأي 7 في المائة فقط جيد إزاء الرئيس ترامب. وأقلية فقط، أي 18 في المائة، تقول إنها تفضل "أن تقلّص الولايات المتحدة تدخلها في المنطقة".

على سبيل المقارنة، تقول نسبة أقل إلى حدّ ما (38 في المائة) إنّه من المهم أن يكون لمصر علاقات جيدة مع روسيا. وتعبّر نسبة 8 في المائة فقط عن نظرة إيجابية إزاء الرئيس بوتين، رغم الاتفاقات والاجتماعات الرفيعة المستوى. فضلاً عن ذلك، وبالنسبة إلى إيران، تتفق آراء الشعب مع موقف الحكومة العدائي: فقط 12 في المائة من المصريين يعتبرون أنه من "المهم إلى حدّ ما" أن يحافظ البلدان على روابط جيدة. ونسبة أقل هي 5 في المائة فحسب تعبّر عن ميل إلى "حزب الله" حليف إيران.

وعلى صعيد القضية العربية-الإسرائيلية، لا تزال الأغلبية الساحقة من المصريين تعبّر عن آراء تتماشى مع دعم القاهرة المتحفظ لعملية صنع السلام. وترى نسبة 72 في المائة، وهي نسبة لم تتغير بالمقارنة مع العام الماضي، أنه "يجدر بالدول العربية أن تلعب دوراً جديداً في محادثات السلام الفلسطينية-الإسرائيلية مع تقديم محفزات للجانبين لتبني مواقف أكثر اعتدالاً". ولكن إلى حين تحقيق المزيد من التقدم، تريد أقلية فقط من العرب أن "يتعاونوا مع إسرائيل في قضايا أخرى على غرار التكنولوجيا ومكافحة الإرهاب واحتواء إيران". 25 في المائة، وهي نسبة تناهز تلك المسجلة العام الماضي.

ولا يزال قلق الشعب المصري حيال القضية الفلسطينية، رغم أنها لا تحتل سلّم أولوياته عمومًا، أكبر مما هو عليه في أوساط الشعوب العربية الأخرى الأبعد، لاسيما في الخليج. وعند سؤالهم عن أولوياتهم القصوى على صعيد السياسة الأمريكية في المنطقة اختارت أكثرية (33 في المائة) من المصريين "بذل جهود أكبر في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي". وفي المرتبة الثانية، أي 22 في المائة، أتت "قضية زيادة المساعدة الأمريكية في مواجهة الإرهاب الجهادي"، تلتها بفارق كبير مسألة بذل جهد أكبر لحل الحرب الأهلية اليمنية أو للتصدي للنفوذ الإيراني في المنطقة.

هذه النتائج هي من استطلاع تجاري أجرته شركة متخصصة إقليمية في تشرين الثاني/نوفمبر من خلال إجراء مقابلات وجهًا لوجه مع عينة تمثيلية على الصعيد الوطني ضمت ألف مصري. واستخدم الاستطلاع تقنيات أخذ عينات متعددة الاحتمالات الجغرافية مع هامش خطأ إحصائي يبلغ نحو 3 في المائة. إن البيانات غير مرجحة وقد شملت العينة الإجمالية 94 في المائة من المسلمين و6 في المائة من الأقباط المسيحيين.

رابط الدراسة :

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/in-egypt-one-third-still-like-the-muslim-brotherhood-half-call-u.s.-ties-im>



L.C.D



Beirut, Lebanon



www.lebdevelop.org



Lebdevelop



01 - 315 119



info@lebdevelop.org



Lebdevelop



76 - 052 705



Lebdevelop



Lebdevelop